

التبيان في تفسير القرآن

(414) نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون: ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا (1)
وان كان النبي ومن معه من المؤمنين يعلمون ذلك. قوله تعالى: ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون (47) آية بلاخلاق. قوله " ونادى أصحاب الاعراف " معناه سينادي، وانما جاز ان يذكر الماضي بمعنى المستقبل، لامرين؛ احدهما - لتحقيق المعنى كأنه قد كان. والثاني - على وجه الحكاية والحذف. التقدير اذا كان يوم القيامة " نادى أصحاب الاعراف ". ونادى معناه دعا، غير ان في (نادى) معنى امتداد الصوت ورفع، لانه مشتق من النداء يقال: صوت نداء أي يمتد وينصرف خلاف الواقف، وليس كذلك (دعا) لانه قد يكون بعلامة كالاشارة من غير صوت ولا كلام، ولكن اشارة تنبئ عن معنى يقال. في هذه الآية اخبار وحكاية من الله تعالى ان أصحاب الاعراف ينادون قوما يعرفونهم من الكفار بسيماهم من سواد الوجوه وزرقة العين وضروب من تشويه الخلق يبينون به من اهل الجنة وغيرهم " ما أغنى عنكم جمعكم " معناه ما نفعكم ذلك. وقيل في معنى (الجمع) قولان: احدهما - جماعتكم التي استندتم اليها. الثاني - جمعكم الاموال والعددي الدنيا. قوله " وما كنتم تستكبرون " معناه ولانفعكم تكبركم وتجبركم في دار الدنيا عن الانقياد لانبياء الله واتباع امره. _____ (1) سورة 66 التحريم 8.